المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 شباط 2024
No.12 Feb 2024

الخصائص الديموغرافية للسكان القاطنين في مخيمات النزوح الداخلي في العراق للمدة ما بين 2014-2017

م.م. بلال جلال بشير
مديرية تربية نينوى
balial.eh82@student.uomosul.edu.iq
07508627689

المستخلص

تعد ظاهرة النزوح الداخلي في المخيمات العراقية جراء احداث حزيران عام 2014 ، من ابرز التحديات التي تواجه المجتمع الدولي والمنطقة بشكل عام ، والتي تمثلت بسيطرة التنظيم الارهابي على العديد من المناطق والمحافظات العراقية ، ما تسبب ذلك بحركة نزوح لإعداد كبيرة من سكان المحافظات والمناطق التي وقعت تحت سيطرة التنظيم إلى مختلف المناطق والمحافظات الأمنة التي لم تتمكن المجاميع المسلحة من الوصول اليها ، وذلك بسبب فقدانهم الأمن جراء عمليات التهديد والعنف والقتل التي مارسها التنظيم بحق سكان المناطق التي سيطرة عليها ، وقد تسببت هذه الحراك المكاني للإعداد الكبيرة من السكان النازحين إلى امتلاء الدوائر الحكومية والمساجد والمدارس بالسكان النازحين ، إذ قامة الحكومة المحلية والمنظمات الدولية في المحافظات المستضيفة لهم بإنشاء مخيمات لاستيعاب هذه الإعداد الكبيرة من النازحين الذين لم يتمكنوا من السكن عند اقربائهم أو ليس لديهم القدرة على دفع الإيجار للسكن في منازل مستقلة ، إذ بلغ عدد المخيمات التي تم انشاءها (115) مخيماً ، فقد ترتب على ذلك العديد من الآثار اجتماعية واقتصادية وصحية على مستوى السكان القاطنين في مخيمات النزوح الداخلي .

كلمات مفتاحية : الخصائص الديموغرافية ، مخيمات النازحين ، النزوح الداخلي ، السكان القاطنين .

Demographic characteristics of the population living in internal displacement camps in Iraq for the period between 2014-2017

A. L. Bilal Jalal Bashir
Nineveh Education Directorate
balial.eh82@student.uomosul.edu.iq
07508627689

Abstract

The phenomenon of internal displacement in lraqi camps as a result of the events of June 2014 is one of the most prominent challenges facing the international community and the region in general, which was represented by the terrorist organizations control over many lrapi regions and provinces, which caused the displacement of large number of residents of the provinces and areas that fell under The organizations control over various safe areas and governorates that the armed groups were unable to reach, due to their loss of security as a result of the threats, violence, and killing operations that the organization practiced against the residents of the areas controlled by the organization, this spatial movement of large numbers of displaced residents has caused government departments, mosques, and schools to be filled with displaced residents, as the local government and international organizations in

the governorates hosting them have established camps to accommodate these large numbers of displaced people who were unable to live with their relatives or did not have the ability to pay, renting to live in independent houses, as the number of camps that have been established has reached(115) camps, this has resulted in many social, economic and health impacts on the level of the population living in internal displacement camps .

Keywords : Demographic characteristics , Displaced persons camps , Displacement lnternal , Resident population

المقدمة

تعتبر أزمة النزوح الداخلي في المخيمات العراقية أحد التحديات الكبيرة التي تواجه المجتمع الدولي والمنطقة ككل ، وتمثل أكبر أزمة للنازحين في العراق على مر العصور ، لاسيما بعد الاحداث التي مر بها البلد في عام 2014 ، والتي تمثلت بسيطرة التنظيم الارهابي داعش على العديد من المحافظات العراقية ، مما تسبب بأوضاع مأساوية لسكان المناطق والمحافظات التي وقعت تحت وطئت التنظيم الارهابي ، إذ نتج عنها فقدان الأمن بسبب عمليات القتل والتهديد والخطف والعنف التي زاولها التنظيم بحق سكان المناطق التي سيطر عليها ، مما تسببت بموجات من النزوح السكاني إلى العديد من المحافظات المجاورة التي لم تقع تحت سيطرة التنظيم وتنعم بالأمن والامان ، وتأتي أهمية هذه الدراسة بتركيزها على شريحة مهمة من المجتمع العراقي وهي شريحة السكان النازحين الذين يعيشون في مخيمات النزوح الداخلي في العراق ، والتي مرّات بأزماتٍ وانعدام الشعور بالأمن والتوتر والقلقِ ، وتهديد سلامة الإنسان بسبب الصراعات الدامية والحروب المدمرة وما ينتج عنها من دمار وفوضى .

اولاً : مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في أن الحركة المكانية للسكان النازحين في العراق كانت اجبارية وجماعية مفاجئة ، بسبب أزمات معينة سواء كانت بفعل العمليات العسكرية كما حدث في محافظة نينوى أو بفعل الأزمات السياسية والأمنية ، وما يترتب على أزمة النزوح الداخلي في مخيمات النازحين من آثار مختلفة .

ثانياً : فرضية الدراسة : تستند الدراسة إلى طرح العديد من الفرضيات على النحو الاتي :
1- هل حركة النازحين إلى المخيمات العراقية طوعية أم قسرية جماعية أم فردية ؟
2- هل لظاهرة النزوح الداخلي في المخيمات العراقية آثار وانعكاسات كثيرة على النازحين .

ثالثاً : هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحليل واقع الحركة المكانية للسكان القاطنين في مخيمات النزوح الداخلي في العراق من حيث محل إقامتهم الموقتة ، ودراسة الآثار المترتبة عن ظاهرة النزوح الداخلي على السكان الذين يعيشون في مخيمات النزوح .

رابعاً : أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة بدراسة أعداد الاسر والافراد النازحين القاطنين في مخيمات النزوح الداخلي في العراق ، فضلاً عن التوزيع الجغرافي لمخيمات النازحين واعدادها في المحافظات العراقية المستضيفة لهم، إذ لم يتم انشاء هذه المخيمات الاّ بعد تعرض هذه المحافظات إلى حركة نزوح جماعية من مختلف المناطق والمحافظات التي وقعت تحت سيطرة التنظيم .

خامساً : منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسةُ على المنهج الاستقرائيّ في عرض الموضوعِ والتحليل الإحصائيّ للبيانات.

سادساً : هيكلية الدراسة :

تتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث ، بالإضافة إلى الاستنتاجات والمقترحات ، إذ تناول المبحث الأول : واقع النمو الطبيعي لسكان مخيمات النزوح الداخلي في العراق للمدة ما بين 2014-2017 ، وتطرق المبحث الثاني إلى : التوزيع الجغرافي للسكان القاطنين في مخيمات النزوح الداخلي في العراق ، وختم المبحث الثالث : بالآثار المترتبة على أزمة النزوح الداخلي في المخيمات العراقية .

المبحث الأول

واقع النمو الطبيعي لسكان مخيمات النزوح الداخلي في العراق للمدة ما بين 2014-2017

إن التغير في حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان يسمى (النمو)، إذ يعد النمو السكاني موضوعا هاما في الدراسات الديموغرافية (السكانية) حيث أنه يؤثر على الطابع الديناميكي للمجتمع ، وأن المجتمع السكاني بطبيعة الزيادة العددية أو النقصان في عدَد السكان ، وتتمثل هذه الطبيعة في الأنشطة الحياتية وخاصة الولادات والتي تمثل الزيادة في المجتمع ، بينما تمثل الوفيات عامل الانخفاض فيه ، ويعرف النمو السكاني بأبسط معاني الفرق بين معدل المواليد الخام ومعدل الوفيات الخام لسكان العراق خلال فترة زمنية معينة ، ويعرف هذا الاختلاف بالزيادة الطبيعية[1]، وتتأثر هذه النتيجة بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية ، وتعد هذه الدراسة ذات أهمية بالغة في تحليل العوامل المؤثرة في التباين المكاني لسكان مخيمات النزوح الداخلي في العراق للفترة ما بين 2014-2017 .

1- العوامل المؤثرة في نمو سكان مخيمات النزوح الداخلي في العراق :

تعتبر الديناميكية السكانية التي يعبر عنها بالنمو السكاني إحدى الظواهر الديموغرافية ذات الأهمية الكبيرة والتي تسعى الدراسات الجغرافية المختلفة ، وخاصة الجغرافيا السكانية إلى التعرف على مكوناتها المختلفة وحساب معدلاتها ، بالإضافة إلى امكانية التنبؤ بها في المستقبل ومدى تأثيرها على الفضاء الجغرافي ، إلا ان ذلك لاَ يتم إلا وفق دراسة عناصر مشتركة ، فهم بالضرورة معنيون بتحديد حجم السكان وتغيره وتحليل معدل نموهم في إي منطقة ، وهذه العناصر تتمثل بكل مما يأتي :

1-1 المواليد :

تعتبر الولادات من العناصر الأساسية الفعالة في التغير السكاني ، حيث أنها المؤثر الرئيسي في زيادة الحجم الإجمالي للسكان ، وغالباً ما تفوق عنصري الوفيات والهجرة ، لذلك تأتي من حيث الأهمية في المقام الأول من بين العناصر المتحكمة بالنمو السكاني ، وتتضح أهمية دراستها في رسم الخطط المستقبلية لبرامج التنمية الإنسانية ، خاصتاً فيما يتعلق برعاية الاطفال والأمومة ومختلف الخدمات المجتمعية[2]، بالإضافة إلى التأثير الواضح للولادات في التركيب العمري للسكان ، لان ارتفاع مستوياتها يؤدي إلى توسع في قاعدة الهرم السكاني ، مما يساعد في ظهور ما يعرف بظاهرة التجدد في السكان ، ويعتبر معدل المواليد الخام احد ابسط المقاييس واكثرها استخداماً وشيوعاً في الدراسات السكانية ، والذي يتم التعبير عنه بالمعادلة التالية :

عدد المواليد الاحياء في السنة

---

(1) فوزي عيد سهاونة ، موسى عبودة سمحة ، جغرافية السكان ، الطبعة الأولى ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2003 ، ص 16 .

(2) عبد علي حسن الخفاف ، عبد مخور الريحاني ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1986 ، ص 193 .

معدل المواليد الخام = عدد الولادات في منتصف السنة / عدد السكان في منتصف السنة X 1000

ومن بيانات الجدول (1) يتضح الداخلي في العراق للمدة ما بين (2014-2017) بلغت (115) مخيماً موزعة على (16) محافظة عراقية ، وأن إجمالي أعداد السكان في هذه المخيمات بلغ قرابة الـ(525،530) نسمة ، وبلغ عدَد الولادات في هذه المخيمات منذ إنشائها (11،270) حالة ولادة ، في حين بلغ معدل المواليد الخام (21،4) بالألف بحسب احصاءات عام 2017 .

حيث شهدت مخيمات النازحين في محافظة دهوك العدد الأكبر لحالات الولادات على مستوى المخيمات في العراق بواقع (3،027) حالة ولادة ، تلتها مخيمات محافظة الانبار بواقع (2،703) حالة ولادة ، وجاءت بعدها مخيمات محافظة أربيل بواقع (1،732) حالة ولادة ، في حين بلغ عدَد الولادات في مخيمات محافظة كركوك قرابة (1،041) حالة ، وبعدها جاءت المخيمات المتواجدة في محافظة صلاح الدين بواقع (904) حالة ولادة ، وتلتها محافظتي السليمانية وبغداد بواقع (693-264) حالة ولادة لكل منهما على التوالي ، كما تليها مخيمات محافظتي نينوى وكربلاء بواقع (231-230) حالة ولادة لكل منهما على التوالي ، وسجلت مخيمات محافظة ديالى قرابة (168) حالة ولادة ، وسجل العدد الاقل من ذلك في مخيمات محافظة بابل بواقع (101) حالة ولادة ، ومخيمات محافظة ميسان بعدد(75) حالة ولادة ، وكذلك مخيمات محافظة القادسية بواقع (61) حالة ولادة ، تليها مخيمات محافظة النجف بعدد (30) حالة ولادة ، وشهدت مخيمات محافظة البصرة قرابة (15) حالة ولادة ، في حين جاءت مخيمات محافظة ذي قار بالمرتبة الأخيرة بعدد الولادات بواقع (13) حالة ولادة ، ويعود السبب في تباين معدل المواليد الخام في مخيمات النزوح الداخلي في المحافظات العراقية ، إلى تباين مستوى دخل الفرد والمستوى التعليمي والثقافي ، فضلاً عن الظروف الاقتصادية والصحية التي كان يمر بها سكان هذه المخيمات .

ومن خلال بيانات الجدول (1) تم تصنيف معدل المواليد الخام في مخيمات النازحين في العراق إلى ثلاث مستويات كما يأتي :

1- المستوى الأول : مستوى مرتفع يتضمن (35 فأكثر بالألف) ، يشمل هذا المستوى مخيمات النزوح العراقية التي يكون فيها معدل الولادات الخام أكثر من 35 حالة ولادة خام ، وهي تتمثل بكل من المحافظات التالية (بابل ، كربلاء ، ميسان ، البصرة ، السليمانية) .

2 - المستوى الثاني : هو المستوى المتوسط الذي يتراوح ما بين (20–35 بالألف) ، يتضمن المخيمات التي يكون فيها معدل الولادات الخام ما بين 20-35 حالة ولادة خام ، وهي تتمثل بالمحافظات التالية (كركوك ، ديالى ، الانبار ، صلاح الدين ، القادسية ، ذي قار) .

3 - المستوى الثالث : يتمثل بالمستوى المنخفض (أقل من 20 بالألف) ، تشمل مخيمات النزوح العراقية التي يكون فيها معدل الولادات الخام أقل من 20 حالة ولادة خام ، وتشمل المحافظات الأتية (نينوى ، بغداد ، النجف ، أربيل ، دهوك) .

جدول (1)

التباين المكاني لمعدل الولادات الخام في مخيمات النزوح الداخلي في العراق منذ انشاءها

ت	المحافظة	عدَد المخيمات	عدَد الولادات	عدَد سكان المخيمات	معدل المواليد الخام
1	نينوى	10	231	34143	6،7
2	كركوك	5	1041	36355	28،6
3	ديالى	3	168	7114	23،6
4	الانبار	15	2703	86580	31،2
5	بغداد	18	246	15257	16،1
6	بابل	17	101	1708	59،1

7	كربلاء	1	230	6300	36،5
8	صلاح الدين	10	904	31442	28،7
9	النجف	2	30	2201	13،6
10	القادسية	3	61	2050	29،7
11	ذي قار	2	13	595	21،8
12	ميسان	1	75	525	142،8
13	البصرة	1	15	135	111،1
14	السليمانية	4	693	16468	42
15	أربيل	6	1732	93264	18،5
16	دهوك	17	3027	191393	15،8
	المجموع الكلي	115	11270	525530	21،4

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

1- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم إحصاءات البيئة ، مسح عدّ الولادات والوفيات في مخيمات النازحين ، 2017 .

2- حكومة إقليم كوردستان العراق ، وزارة الداخلية ، محافظة دهوك ، هيئة الشؤون الإنسانية(B.R.H.A) ، بيانات غير منشورة ، 2015 .

2-1 الوفيات :

تعد الوفيات عنصرا هاما من عناصر التغير السكاني ، حيث أن تأثيرها يفوق عامل الهجرة حتى وأن سبقتها الخصوبة في ذلك ، كما أنها تنافس الولادات من حيث أنها أكثر ثباتاً واستقرارا كما يمكن التحكم في مستواها ، وأن تأثيرها لا يقتصر على تغير حجم السكان فحسب بل أيضاً في تركيبهم وتوزيعهم خاصة التركيب العمري ، حيث أن الوفيات ترتبط دائماً بالعمر ، لذا فإن التحكم في الوفيات يلاقي قبولاً أكثر من التحكم في الخصوبة ، وتكمن اهمية دراستها في أن معدلات الوفيات تختلف من بلد إلى اخر ومن منطقة إلى منطقة أخرى ومن فترة زمنية إلى أخرى ، وذلك تبعا لتأثرها بمجموعة من المعطيات الاجتماعية والبيولوجية والاقتصادية والسياسية والبيئية ، ويعد معدل الوفيات الخام من أكثر المقاييس استعمالاً في الدراسات السكانية[1] ، والذي يتم التعبير عنه وفق بالمعادلة التالية :

$$\text{معدل الوفيات الخام} = \frac{\text{مجموع الوفيات خلال السنة}}{\text{مجموع السكان في منتصف السنة}} \times 1000$$

ومن معطيات الجدول (2) يتبين لنا بأن عدّد السكان القاطنين في مخيمات النزوح الداخلي في العراق بلغ (525،530) نسمة ، وبلغ عدَد الوفيات فيها منذ انشاءها (1،077) حالة وفاة ، وبمعدل وفيات خام بلغ (2) بالألف بحسب احصاءات عام 2017 ، وأن العدد الاكبر من حالات الوفيات شهدتها مخيمات النزوح المتواجدة في محافظتي دهوك والانبار بواقع (312-219) حالة وفاة لكل منهما على التوالي ، يرجع ذلك إلى عدم توفر العديد من الخدمات الأساسية للنازحين من مياه صالحة للشرب وتغذية ، فضلاً عن قلة الخدمات الصحية والرعاية المقدمة إلى النازحين القاطنين في مخيمات هذه المحافظات ، وانتشار العديد من الامراض والاوبئة وقلة الادوية ، بالإضافة إلى تعرض العديد من الخيم و الكرفانات التي يسكن فيها النازحين إلى الحرائق ، خاصة مخيمات محافظة دهوك التي تتعرض بين فترة واخرى إلى الحرائق ، مما تسبب ذلك في حالات وفاة للكثير من كبار السن والاطفال .

(1) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، ج 1 ، 2002 ، ص 147 .

وجاءت بعدها مخيمات محافظة أربيل بعدد وفيات بلغ (138) حالة وفاة ، ثم تلتها مخيمات محافظة صلاح الدين بواقع (124) حالة وفاة ، في حين شهدت المخيمات المتواجدة في محافظة بغداد بواقع (70) حالة وفاة ، كما سجلت مخيمات محافظة كركوك (53) حالة وفاة ، وتلتها مخيمات محافظة نينوى بواقع (33) حالة وفاة ، وبعدها جاءت مخيمات محافظة السليمانية بعدد وفيات يقدر بزهاء (30) حالة وفاة .

جدول (2)

التباين المكاني لمعدل الوفيات الخام في مخيمات النزوح الداخلي في العراق منذ انشاءها

ت	المحافظة	عدَد المخيمات	عدَد الوفيات	عدَد سكان المخيمات	معدل الوفيات الخام
1	نينوى	10	33	34143	0،9
2	كركوك	5	53	36355	1،4
3	ديالى	3	22	7114	3
4	الانبار	15	219	86580	2،5
5	بغداد	18	70	15257	4،5
6	بابل	17	22	1708	12،8
7	كربلاء	1	22	6300	3،4
8	صلاح الدين	10	124	31442	3،9
9	النجف	2	2	2201	0،9
10	القادسية	3	15	2050	7،3
11	ذي قار	2	7	595	11،7
12	ميسان	1	3	525	5،7
13	البصرة	1	5	135	37
14	السليمانية	4	30	16468	1،8
15	أربيل	6	138	93264	1،4
16	دهوك	17	312	191393	1،6
	المجموع الكلي	115	1077	525530	2

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

1- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم إحصاءات البيئة ، مسح عدّ الولادات والوفيات في مخيمات النازحين ، 2017 .

2- حكومة إقليم كوردستان العراق ، وزارة الداخلية ، محافظة دهوك ، هيئة الشؤون الإنسانية(B.R.H.A) ، بيانات غير منشورة ، 2015 .

كما تلتها مخيمات النزوح المتواجدة في كل من محافظة ديالى وبابل وكربلاء بعدد وفيات بلغت (22) حالة وفاة لكل منها على التوالي ، وجاءت بعدها مخيمات النازحين في محافظة القادسية بواقع (15) حالة وفاة ، وبلغ عدد الوفيات في مخيمات النازحين في ذي قار بواقع (7) حالة وفاة ، وجاءت في المرتبة الاخيرة مخيمات النازحين في محافظات كل من البصرة وميسان والنجف بعدد وفيات بلغت (2،3،5) حالة وفاة لكل منهما على التوال .

ومن خلال معطيات الجدول (2) يتم تصنيف معدل الوفيات الخام في مخيمات النازحين في العراق إلى ثلاث مستويات كما يأتي :

1- المستوى الأول : تشمل المستوى المرتفع الذي يتضمن (25 فأكثر بالألف) ، ويتمثل هذا المستوى بمخيمات النازحين في العراق التي يكون فيها معدل الوفيات الخام أكثر من 25 حالة وفاة خام ، وهي تتمثل بمحافظة (البصرة) .

2- المستوى الثاني : يتمثل بالمستوى المتوسط الذي يتراوح ما بين (10–25 بالألف) ، يتضمن المخيمات التي يكون فيها معدل الوفيات الخام ما بين 10-25 حالة وفاة خام ، وهي تتمثل بمحافظتي (بابل ، ذي قار) .

3- المستوى الثالث : هو المستوى المنخفض الذي يكون (أقل من 10 بالألف) ، تشمل مخيمات النازحين في العراق التي يكون فيها معدل الوفيات الخام أقل من 10 حالة وفاة خام ، وهي كل من المحافظات الأتية (نينوى ، كركوك ، ديالى ، الانبار ، بغداد ، كربلاء ، صلاح الدين ، النجف ، القادسية ، ميسان ، السليمانية ، أربيل ، دهوك) .

المبحث الثاني

التوزيع الجغرافي للسكان القاطنين في مخيمات النزوح الداخلي في العراق

تعتبر دراسة التوزيع الجغرافي للسكان عنصر الدراسة السكانية الأقرب إلى الجغرافيا وذلك لارتباطها بالمكان ، فهو يشكل الإطار الجغرافي الكبير الذي يحدد علاقة المكان بالظواهر الطبيعية والبشرية الأخرى ، ويسلط الضوء على تنوعها المكاني ، ويتجه بعض الجغرافيين إلى أن دراسة التوزيع السكاني يمثل العمود الفقري للجغرافيا الإقليمية[1]، وعلى هذا الأساس سنقوم بدراسة التوزيع الجغرافي للسكان في مخيمات النزوح الداخلي في العراق من أجل تحديد الصورة التي يتوزع وفقها السكان ضمن إطارها المساحي والكشف عن درجة التركز السكاني والذي يختلف من منطقة إلى أخرى وتحليل العوامل المؤثرة على ذلك .

1-2 العوامل المؤثرة في توزيع سكان مخيمات النزوح الداخلي في العراق :

يشير المنهج الجغرافي إلى إن التوزيع المكاني للسكان في أي منطقة هو انعكاس لنتيجة التفاعل بين مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية في تلك المنطقة ، وان الكشف عن صورة التوزيع المكاني للسكان ومدى علاقته بتلك الخصائص هو أمر في غاية الأهمية ، خاصة في الدراسات السكانية التي توكد على ضرورة بحث العلاقات المكانية للكشف عن عوامل الاختلاف والتشابه في توزيع الظواهر السكانية على الخريطة وتحديد ابرز العوامل الجغرافية التي تقف وراء هذا التوزيع[2]، وبناءً على ما سبق يمكننا تصنيف العوامل المؤثرة في توزيع سكان مخيمات النزوح الداخلي في العراق على النحو التالي :

1-1-2 العوامل الطبيعية :

تتمتع العوامل الطبيعية بأهمية كبيرة في رسم خارطة التوزيع المكاني للسكان القاطنين في مخيمات النزوح في المحافظات العراقية المختلفة ، إذ يعد المناخ احد ابرز العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع السكان في العالم ، فنجد أن المناطق الباردة الواقعة في الاجزاء الشمالية من العراق وبالتحديد كل من محافظة (دهوك وأربيل والسليمانية) ، تشهد انخفاض في درجات الحرارة بشكل اكبر مما هو عليه في الأجزاء الجنوبية والغربية في العراق التي تشهد ارتفاعاً في درجات الحرارة ، مما يؤثر ذلك على التوزيع المكاني للسكان القاطنين في هذه المخيمات ، إذ يظهر سكان هذه المخيمات منتشرين بشكل مبعثر ، كذلك الحال بالنسبة للمحافظات الجنوبية والغربية التي تشهد ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة وعلى سبيل المثال محافظتي (البصرة والانبار)، يعود السبب في ذلك إلى أن البرودة الشديدة والجفاف الشديد يؤثران على الوظائف العضوية للإنسان من ناحية[3]، كما تشكل ضابطا طبيعياً مسؤولاً عن التوزيع

---

(1) محمد سيد غلاب ، محمد صبحي عبد الحكيم ، السكان ديموغرافياً وجغرافياً ، ط1 ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963 ، ص 215 .

(1) أحمد نجم الدين وآخرون ، الجغرافية البشرية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطبعة جامعة بغداد ، 1979 ، ص 12 .

(2) فتحي ابو عيانة ، جغرافية السكان ، ط 5 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 2000 ، ص 68 .

السكاني في اي منطقة من ناحية أخرى ، كما يؤثر المناخ وبشكل غير مباشر على الظاهرة السكانية من خلال تأثيره على مختلف الانشطة الاقتصادية التي يزاولها السكان .

أما بالنسبة لمظاهر السطح (التضاريس) فهي لاَ تقل تأثيراً عن عامل المناخ ، إذ يظهر تأثيرها وبشكل واضح على التوزيع المكاني للسكان ، ويلاحظ أن طبيعة الأرض وتضاريسها من العوامل المهمة في تحديد التوزيع والكثافة السكانية ، وأن العلاقة بينهما ليست مباشرة وثابتة بل هي علاقة مركبة مباشرة وغير مباشرة ومتطورة[1]، مما ينجم عنها تفاعلات لها الأثر الأعمق في توزيع السكان وأنشطتهم ، إذ تعاني المناطق الجبلية العالية والمنحدرات الشديدة من تخلخل في توزيع السكان ، فالتضاريس الشديدة تخلق عقبات وطبيعية وحيوية أمام استقرار السكان ، وتتمثل العقبات الطبيعية بتأثير التضاريس والارتفاع على المناخ بعناصره المختلفة من درجات الحرارة والأمطار والرياح والرطوبة والضغط الجوي ، أما المعوقات الحيوية فتتعلق بإنتاج الغذاء حيث يحد التضرس من المساحات الصالحة للزراعة من خلال انجراف التربة بفعل الأمطار والرياح .

أما العلاقة بين التوزيع المكاني للسهول والتوزيع السكاني فهي ليست دائماً إيجابية ، رغم أن السهول تمثل مناطق طبيعية صالحة للسكن البشري ، ولكي يكون للسهول تأثير إيجابي على توزيع السكان لاَ بد من توافر مجموعة من العوامل الاخرى ذات الأهمية الكبيرة ، مثل المناخ والمياه والتربة الخصبة[2] .

2-1-2 العوامل البشرية :

تلعب العوامل البشرية دوراً مهماً في رسم خريطة التوزيع الجغرافي للسكان ، فهي تختلف في قوتها وتأثيرها على تباين التوزيع المكاني للسكان القاطنين في مخيمات النزوح العراقية ، ولا يمكن التعامل معها بشكل منفرد عن باقي العوامل الطبيعية والاقتصادية ، إذ يرتبط كل عامل من هذه العوامل بطريقة أو بأخرى ببقية العوامل ويتأثر بها ويؤثر بها أيضاً ، ومن ابرز هذه العوامل عامل الهجرة البشرية بأشكالها المكانية المختلفة ، والمتمثلة بالهجرة الداخلة والهجرة الخارجية ، سواء كانت هذه الهجرات موقتة أو دائمة طوعية أو قسرية ، وتؤثر هذه الهجرات بشكل كبير على التوزيع السكاني ، فعلى سبيل المثال ما حصل في العراق في عام 2014 والذي يعد الحدث الاسواء على المستّوى الانساني في العراق ، بسبب دخول الجماعات المسلحة من مختلف الجنسيات العالمية إلى الأراضي العراقية وبسط نفوذها على العديد من المحافظات العراقية ، ما نتج عنها نزوح اعداد كبير من سكان المحافظات التي سيطرت عليها هذه المجاميع المسلحة من مناطق سكناهم الاصلية كنتيجة للعنف والتهديد إلى باقي المحافظات العراقية التي لم يتمكنوا من الدخول اليها ، في حين هاجر البعض الأخر من النازحين إلى البلدان المجاورة .

3-1-2 العوامل الاقتصادية :

أن الأنسان ليس مجرد عنصر سلبي في بيئته الطبيعية ، بل هو عنصر فعال مؤثراً ومتأثراً بها بدرجات معينة ، بحسب قدراته المادية والفنية والثقافية التنظيمية ، وأن عمله اليومي في مختلف الأنشطة الاقتصادية وأنظمتها يساهم في التباين في التوزيع السكاني[3] ، وبالتالي يمكن تقسيم العوامل الاقتصادية المؤثرة في تباين توزيع السكان في مخيمات النازحين في العراق إلى العديد من العوامل ، فالنشاط الزراعي يحتل مكانة متقدمة من بين الانشطة الاقتصادية الرئيسية المؤثرة في توزيع السكان ، فإن للنمط

---

(1) جمال حمدان ، في العلاقة بين السكان والتضاريس ، مجلة كلية الآداب ، مجلة القاهرة ، المجلد 19 ، ج1 ، 1957 ، ص 59 .

(2) جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965 ، ص 42 .

(1) حمادي عباس حمادي الشبري ، التغيرات السكانية في محافظة القادسية 1977-1997 دراسة في جغرافية السكان ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 87 .

الزراعي السائد تأثير واضح على الكثافة السكانية ، إذ تتميز مناطق الزراعة الكثيفة والمروية عادة بكثافة سكانية أكبر من المناطق الزراعية التي تعتمد على مياه الأمطار ، وذلك لأن الزراعة الكثيفة تتطلب المزيد من الأيدي العاملة ، كما يتباين تأثير النشاط الزراعي ما بين الدول النامية والدول المتقدمة ، ففي الدول النامية وخاصة في الريف تعتبر الزراعة المصدر الاساسي لحياتهم الاقتصادية كما هو الحال في العراق ، إذ اعتمد اغلب النازحين في المحافظات الشمالية القاطنين في مخيمات النزوح وبالتحديد في محافظة دهوك على النشاط الزراعي كمهنة اساسية ، مثال ذلك مخيم شارية في دوميز فايدة ومخيم خانكي في قضاء سميل ، مما ساعد ذلك على تركز اعداد كبير من السكان في هذه المخيمات لكسب قوتهم اليومي بممارسة النشاط الزراعي في الأراضي القريبة من هذه المخيمات .

أما بالنسبة للنشاط الصناعي فهو يؤدي من خلال مؤسساته الانتاجية المختلفة إلى استقطاب السكان وتمركزهم بالقرب من تلك المؤسسات بحثا عن فرص عمل لمختلف شرائح السكان ، وبذلك يظهر الأثر الواضح للنشاط الصناعي في اختلاف توزيع السكان وكثافتهم[1]، على سبيل المثال الصناعات الانشائية وصناعة النسيج تتطلب اعداد كبيرة من الايدي العاملة بالمقارنة مع الصناعات الأخرى ، في حين تتطلب الصناعات الثقيلة اعداد قليلة من الايدي العاملة ، وهذا بدوره ينعكس على التوزيع المكاني للسكان .

2-2 التوزيع الجغرافي لمخيمات النزوح الداخلي في العراق بحسب المحافظة :

يشير مصطلح المخيم إلى شكل من اشكالَ المستوُطنات التي يستقر فيها السكان النازحين أو اللاجئين داخلياً ، ويتمتعون بالحماية والمساعداتَ الانسانية وغيرها من الخدمات التي يتلقونها من الحكومات المضيفة لهم وممثلي الوكالات الانسانية ، وأن موقع وحجم المخيم وتصميمه ومدته هو السياق المحدد ، وعادة ما تتحمل المؤسسات غير الحكومية الدولية والمحلية أو السلطات المحلية المسؤولية في عملية إدارة المخيم .

ونلاحظ من بيانات الجدول (1) أن عدَد المخيمات الخاصة بالنازحين العراقيين التي تم انشاءها في عموم المحافظات العراقية قد بلغت (115) مخيماً ، وبلغ إجمالي عدَد الاسر التي نزحت اليها قرابة الـ(94,217) اسرة ، في حين يبلغ مجموع الساكنين فيها (525,530) نسمة ، إذ جاءت محافظة بغداد بالمرتبة الأولى من حيث أعداد المخيمات والتي بلغت (18) مخيماً ، وبلغ مجموع الساكنين فيها (15,257) نسمة ، وبأهمية نسبية قدرها (3%) من إجمال المخيمات ، وحتلت محافظتي دهوك وبابل المرتبة الثانية من حيث أعداد المخيمات بواقع (17) مخيماً لكل منها ، حيث شهدت مخيمات محافظة دهوك العدد الأكبر من السكان النازحين على مستوى المخيمات الأخرى ، إذ بلغ عدَد العوائل التي تقطن فيها قرابة الـ (34,677) عائلة ، وبلغ عدد سكانها (191,393) نسمة ، مشكلة نسبة قدرها (36.4%) ، في حين بلغ إجمالي عدَد الاسر الساكنين في مخيمات محافظة بابل نحو(356) اسرة ، وتضم ما يقارب (1,708) نسمة ، تلتها محافظة الانبار بـ(15) مخيماً ، يسكنها (86,580) نسمة من النازحين ، وبأهمية نسبية قدرها (16.5%) .

كما يوجد في كل من محافظتي نينوى وصلاح الدين (10) مخيمات ، تضم مخيمات نينوى نحو(6,517) اسرة ، ويبلغ عدَد ساكنيها قرابة (34,143) نسمة ، في حين بلغ عدد الاسر القاطنين في مخيمات صلاح الدين(5,694) عائلة ، يسكنها نحو(31,442) نسمة ، يليها كل من محافظة أربيل وكركوك والسليمانية من حيث عدد المخيمات بواقع (6،5،4) مخيم لكل منها على التوالي ، وبأهمية نسبية قدرها (17.8% ، 7% ، 3.1%) على التوالي من مجموع النازحين في مختلف المحافظات العراقية ، في حين تضم كل من محافظتي ديالى والقادسية (3) مخيمات ، يقطنها (1472،390) اسرة على التوالي ، وبلغ عدد المخيمات في محافظتي النجف و ذي قار مخيمين لكل منهما ، يقطنها (331 ، 47) اسرة على

(2) قاسم شاكر الفلاحي ، الصناعة في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص 85 .

التوالي ، كما يوجد في كل من كربلاء و ميسان و البصرة مخيم واحد لكل منها ، يسكنها (1198، 120، 31) اسرة على التوالي .

ومن خلال البيانات السابقة نلاحظ أن العدد الاكبر من النازحين يقطنون في مخيمات النزوح المتواجدة في محافظة دهوك ، وذلك بسبب استقرار الاوضاع الأمنية في المحافظة ، فضلاً عن احتوائها على نسبة كبيرة من الخدمات بالمقارنة مع المحافظات الأخرى .

جدول (1)

التوزيع الجغرافي للمخيمات وأعداد النازحين وأهميتهم النسبية للفترة ما بين (2014-2017)

ت	المحافظة	عدَد المخيمات	عدَد العوائل في المخيم	عدَد السكان	الاهمية النسبية %
1	نينوى	10	6517	34143	6.5
2	كركوك	5	6602	36355	7
3	ديالى	3	1472	7114	1.4
4	الانبار	15	16063	86580	16.5
5	بغداد	18	3026	15257	3
6	بابل	17	356	1708	0.3
7	كربلاء	1	1198	6300	1.1
8	صلاح الدين	10	5694	31442	6
9	النجف	2	331	2201	0.4
10	القادسية	3	390	2050	0.3
11	ذي قار	2	47	595	0.1
12	ميسان	1	120	525	0.08
13	البصرة	1	31	135	0.02
14	السليمانية	4	3223	16468	3.1
15	أربيل	6	14470	93264	17.8
16	دهوك	17	34677	191393	36.4
	المجموع الكلي	115	94217	525530	100

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

1- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم إحصاءات البيئة ، مسح عدّ الولادات والوفيات في مخيمات النازحين ، 2017 .

2- حكومة إقليم كوردستان العراق ، وزارة الداخلية ، محافظة دهوك ، هيئة الشؤون الإنسانية (B.R.H.A)، بيانات غير منشورة ، 2015 .

3-2 التوزيع الجغرافي لسكان مخيمات النزوح الداخلي بحسب التركيب السكاني :

تعتبر دراسة التركيب العمري والنوعي لسكان مخيمات النزوح الداخلي في العراق من الدراسات السكانية المهمة ، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في تحديد نوع المجتمع سواء كان ذكوراً أو إناثاً وتحديد اعمارهم لمعرفة الفئات المنتجة التي تتحمل عبء إعالة الفئات الأخرى من المجتمع ، ومن خلال دراستها يمكن تحديد العوامل المؤثرة في المجتمع من حيث الولادات والوفيات والهجرة وأثرها على خصائص المجتمع الاقتصادية والزوجية والتعليمية[1] .

(1) فتحي محمد ابو عيانة ، السكان والعمران الحضري ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1984 ، ص 189 .

1-3-2 التركيب العمري :

يقصد بالتركيب العمري توزيع السكان حسب اعمارهمْ إلى فئات خمسية أو عشرية أو تقسيمهم إلى فئات عمرية واسعة ، وتبرز أهمية دراسة التركيب العمري من شموله لكافة السكان وأثره على معدلات الخصوبة السكانية والوفيات والهجرة والقوى العاملة المنتجة ، بالإضافة إلى أهميته الكبيرة في وضع السياسات السكانية والتخطيط العسكري والعملية التعليمية على العموم[1].

ولذلك فإن البيانات العمرية كما وردت في التعدادات السكانية الخاصة بالنازحين هي المصدر الرئيسي لدراسة التركيب العمري للسكان القاطنين في مخيمات النزوح في العراق ، إلا أن هذه البيانات لا تمثل الحقيقة الكاملة بسبب وجود أخطاء في تحديد بعض الفئات العمرية بدقة عند إجراء التعداد ، ويلاحظ من بيانات الجدول (2) أن السكان القاطنين في مخيمات النزوح الداخلي في العراق قسمت إلى ثلاثة فئات عمرية ، الفئة الأولى تمثل فئة صغار السن (أقل من 15) سنة ، والتي تشكل نسبة قدرها (45،1%) من إجمالي سكان المخيمات في العراق بحسب تقديرات عام 2017 ، وهي فئة مستهلكة غير منتجة إذ لم يدخل افرادها سوق العمل بعد ، كما تمثل قاعدة الهرم السكاني للمجتمع ، وهي تعد من أكثر الفئات السكانية تأثرن بعاملي الخصوبة والوفيات بالمقارنة مع باقي الفئات العمرية الأخرى[2] .

أما الفئة الثانية والتي تمثل فئة الشباب متوسطي الاعمار التي تتراوح اعمارهم ما بين (15-64) سنة ، ترتفع نسبتها بشكل واضح في مخيمات النزوح الداخلي في عموم المحافظات العراق لتصل نسبتها إلى (52،9%) من إجمالي سكان مخيمات النازحين في العراق ، تتميز هذه الفئة عن باقي الفئات العمرية الأخرى بانها الفئة المنتجة في المجتمع والمتأثرة بعامل الهجرة ، وبالتالي تؤثر بشكل كبير على معدلات المواليد والوفيات، وهي تتحمل عباء إعالة نفسها وباقي الفئات العمرية الاخرى ، وهي الاكثر تأثيراً في معدلات الأنشطة الاقتصادية في المجتمع .

أما الفئة الثالثة فهي تتمثل بفئة كبار السن بعمر (65 فأكثر) سنة ، تعد هذه الفئة مستهلكة غير منتجة مثلها مثل فئة صغار السن ، فهي تشكل نسبة ضئيلة من إجمالي السكان القاطنين في مخيمات النزوح في العراق والتي بلغت نسبتها نحو (1،9%) من جملة سكان مخيمات النزوح الداخلي بحسب تعداد عام 2017 .

جدول (2)

التوزيع الجغرافي لسكان مخيمات النزوح الداخلي في العراق بحسب الفئات العمرية لعام 2017

المحافظة	أقل من 15 سنة	15- 65 سنة	65 سنة فأكثر
بغداد	42،5	55،6	1،9
كركوك	43،3	54،7	2
ديالى	41،2	56،3	2،5
بابل	45،4	52،7	2
كربلاء	45،7	52،5	1،8
واسط	45،4	52،7	1،9
النجف	46،4	51،9	1،6
القادسية	46،8	51،2	1،9
المثنى	46،5	51،4	2،1

(2) فتحي ابو عيانة ، دراسات في جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1985 ، ص- ص 205- 206 .

(3) هدى داود نجم السعد ، مؤشرات التركيب العمري-النوعي في المملكة العربية السعودية حسب تعدادي 1992-2004 ، مجلة آداب البصرة ، العدد (61) ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، 2012 ، ص 281 .

ذي قار	46،8	51،4	1،8
ميسان	46،5	51،8	1،7
البصرة	44،6	53،6	1،8
المجموع الكلي	45،1	52،9	1،9

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم احصاءات البيئة ، مسح عدّ الولادات والوفيات في مخيمات النازحين ، 2017 .

2-3-2 التركيب النوعي :

يطلق المهتمون بدراسة السكان على عملية تقسيم السكان إلى ذكور وإناث مصطلح التركيب النوعي ، والذي يتم حسابه على أساس عدد الذكور والإناث في كل مجموعة سكانية ، ويقاس على أساس نسبة عدَد الذكور لكل مائة أنثى ، وهو ما يعرف بنسبة الجنس أو النوع[1] ، لذلك فإن الظواهر الديموغرافية تعمل على خلق فروق بين معدل الذكور والإناث ، حيث تؤثر على معدلات المواليد والوفيات والهجرة والتركيبة الاقتصادية للسكان ، بالإضافة إلى تأثيراتها على معدلات الزواج والانشطةَ الاقتصادية والتعليميةَ وغيرها من الانشطة الأخرى .

ومن معطيات الجدول (3) نلاحظ بان عدَد النازحين الذين يعيشون في مخيمات النزوح الداخلي من الذكور بعمر اقل من (15) سنة بلغ قرابة الـ(219،632) نسمة ، مشكلة نسبة قدرها (44،8%) من إجمالي عدَد الذكور النازحين ، أما بالنسبة للإناث من نفس الفئة العمرية فقد بلغ عددهن قرابة (208،678) نسمة ، وبنسبة قدرها (43،4%) من إجمالي عدَد الإناث النازحين ، في حين يلاحظ ارتفاع نسبة النوع للذكور النازحين في سن العمل من (15-59) سنة والتي بلغت نحو (247،428) نسمة ، مشكلة نسبة قدرها (50،5%) من مجموع السكان الذكور ، كما بلغ عدَد الإناث لنفس الفئة العمرية قرابة (253،912) نسمة ، وشكلت نسبة قدرها (53%) من مجموع السكان الإناث النازحين ، كما بلغ عدَد النازحين الذكور لفئة كبار السن (60) سنة فأكثر قرابة (23،001) نسمة ، مشكلة نسبة قدرها (4،7%) من إجمالي عدَد السكان الذكور النازحين ، وبلغ عدَد الإناث لذات الفئة العمرية نحو (17،302) نسمة وبنسبة قدرها (3،6%) من مجموع اعداد الإناث النازحين .

جدول (3) عدَد الافراد النازحين بحسب التركيب النوعي (ذكور، إناث) والفئات العمرية والمحافظات التي نزحوا اليها

المحافظة	ذكور 5-0	إناث 5-0	ذكور 14-6	إناث 14-6	ذكور 24-15	إناث 24-15	ذكور 59-25	إناث 59-25	ذكور 60 فما فوق	إناث 60 فما فوق	مجموع الذكور	مجموع الإناث	المجموع
كركوك	29790	28196	35582	33015	29545	29419	46985	49212	4467	5903	146369	145745	292114
ديالى	11904	10974	14802	14093	12513	12307	21146	22436	2308	3158	62673	62968	125641
بغداد	14292	13647	18608	17026	15679	15517	23738	25910	2235	2935	74552	75035	149587
بابل	4860	4701	5515	5171	4623	4595	6594	7043	648	866	22240	22376	44616
كربلاء	6346	6186	6849	6345	5752	5835	8505	8660	765	1095	28217	28121	56338
واسط	1898	1816	2158	1994	1834	1730	2656	2700	231	320	8777	8560	17337
النجف	5993	5812	6477	5996	5269	5477	7810	7880	642	924	26191	26089	52280
القادسية	1580	1563	1755	1601	1335	1379	2054	2138	197	272	6921	6953	13874
المثنى	603	541	691	628	498	541	803	817	72	108	2667	2635	5302
ذي قار	860	809	959	850	685	701	1157	1182	98	134	3759	3676	7435
ميسان	637	623	645	555	523	523	829	812	62	82	2696	2595	5291
البصرة	797	755	940	937	705	741	1216	1343	121	139	3779	3915	7694
دهوك	13421	13517	31670	31327	17339	17088	27635	27926	11155	1366	101220	91224	192444
المجموع الكلي	92981	89140	126651	119538	96300	95853	151128	158059	23001	17302	490061	479892	969953

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

1- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح الوطني للنازحين في العراق ، 2014 ، ص 18.

2- حكومة اقليم كوردستان العراق ، وزارة الداخلية ، محافظة دهوك ، هيئة الشؤون الإنسانية (B.R.H.A) ، بيانات غير منشورة ، 2015 .

المحافظات التي تستقبلهم وتستضيفهم ، ينتج عنها أعباء وتداعيات أمنية تتعلق بالأعداد الكبير للنازحين التي تستقبلها هذه المحافظات والمخيمات التي تتواجد فيها ، ومسألة تنظيمها وإدارتها والتعامل معها ، بالإضافة إلى التداعيات الاقتصادية التي تتعلق بتأمين الإغاثة الغذائية والصحية والملاجئ الامنة والتعليم والمراكز الخدمية للأسر والاطفال القاطنين في المخيمات ، وكذلك الأعباء الاجتماعية التي يفرضها وضع النازحين وكيفية اندماجهم وتعاملهم مع ظروفهم الجديدة في مخيمات النزوح[1] .

ويمكننا تلخيص أبرز التأثيرات والتداعيات على السكان النازحين في المخيمات المستقبلة لهم وعلى النحو التالي :

1-3 الآثار الاقتصادية :

للنزوح العديد من الأثار الاقتصادية التي يواجهها النازحون في مخيمات النزوح الداخلي والمحافظات المستقبلة لهم في رحلة نزوحهم ، وترتبط هذه الآثار بالأعباء المالية وأزمة السكن وانتشارَ الفقر والبطالة وتدمير الزراعة ، وسنشير إلى أهم هذه الآثار الاقتصادية ، ومنها :

1-1-3 أزمة السكن :

تأتي أَزمة السّكن في مقدمةِ الصعوباتِ التي تواجهُ النازِحين ، حيث أن اغلبهم غير قادرين على الحصول على السكن الذي تتوافر فيه أبسط مستلزمات الحياة الضرورية للعيش الكريم ، فقد لجأ بعض النازحين إلى استئجار المنازل بأسعار مختلفة وفي المناطق الشعبية ، فيما لجأ البعض الآخر إلى السّكن في المبانيِ الحكومية والمهجورة ، واستقر بعض النازحين في بيوت طينية بنوها بأنفسهم[2]، أما النازحون الغير قادرون على استئجار المنازل أو الإقامة مع أقاربهم ، فنراهم يلجؤون إلى السّكن في مخيمات تعتبر من الناحية الثقافية والاجتماعية غير صالحة ولاَ مناسبة للسكن ، لأنها تجبر سكانها على الاختلاط ولا تستطيع العوائل الحفاظ على خصوصيتها ، حيث أن التقارب بين المخيمات يجعل الأحداث التي تجري في إحدى الخيام مشتركة في الخيمة المجاورة والقريبة ، ولا توجد خصوصية للأفراد للالتزام بهذا النمط العشوائي .

وقد قامت بعض المحافظات العراقية بمنع دخول السكان النازحين من المناطق التي احتلها التنظيم في حزيران 2014 بسبب أزمة السّكن ، فيما قررت بعض المحافظات وقف استقبال النازحين التي فاقت قدراتها وإمكانياتها في تقديم الخدمات لهم ، والتي وصلتْ إلى حَد امْتلاء المخيمات التي أقامتها الحكومة أو المنظمات الدولية في المحافظات المستقبلة للنازحين ، فضلاً عن امتلاء المدارس المساجد والأماكن العامة .

2-1-3 أزمة البطالة :

يعاني السكان النازحين في المخيمات العراقية من مشكلة انتشار ظاهرة البطالة والفقر بعد إن فقدوا وظائفْهم ومدخراتهم وممتلكاتهم الخاصة ، كما فقد آخرون وثائقهم الرسمية ، مما يجعل من الصعب الحصول على عمل أو وظيفة ، بسبب محدودية حركتهم جراء فقدانهم وثائقهم الثبوتية ، كما تختلف نسبة حصولهم على عمل أو وظيفة بحسب المحافظة التي نزحوا اليها ، في وقت اصبحت البطالة إحدى نتائج الهجرة القسرية ، بحيث اصبح الحصول على عمل شبه مستحيل وحلم للكثير من الشباب النازحين القاطنين في مخيمات النزح .

وبعد فرض سيطرة الجماعات المسلحة على العديد من المحافظات العراقية ، بما فيها محافظة نينوى ، استولت على رواتب الموظفين في المحافظة ، وخاصة الموظفين من الذين يعتنقون الديانتين المسيحية والإيزيدية ، ونتيجة لذلك امتنعت الحكومة العراقية من دفع مستحقات الموظفين من الرواتب خوفاً من

---

(1) فهد مزبان خزار الخزار ، أزمة النزوح الداخلي في العراق ما بعد احتلال الموصل حزيران 2014: الاسباب والحلول المستدامة ، مجلة مداد الآداب ، 2019 ، ص 67 .

(2) حسين كريم حمد الساعدي ، التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت ، مجلة كلية التربية ، مجلد 5 ، ط 9 ، 2009 ، ص 264 .

حجزها مرة أخرى لحين التوصل إلى اتفاق ، في حين تم صرفها في المناطق الآمنة وفي محافظات أخرى مثل محافظة دهوك وأربيل وكركوك[1] .

ونرى أن هناك علاقة وثيقة بين نزوح السكان وانتشار البطالة ، إذ كلما زاد عدَد السكان النازحين كلما فقدوا ممتلكاتهم وأراضيهم ومصادر رزقهم ، وترتفع معدلات البطالة خاصة في الدول التي تعاني من الصراعات والكوارث ، وفي ظل غياب الوعي الثقافي والديني لدى السكان النازحين ، تتفاقم المشاكل ويظهر ميل النازحين إلى ارتكاب الجرائم ، ولا يقتصر تأثير البطالة على مستوى الفرد فقط بل يمتد على مستوى المجتمع والدولة ، وكثيراً ما تلجأ الأسر النازحة إلى البحث عن عمل ، مما يؤدي إلى تشتت وحدة الأسرة ، وإن قلة فرص العمل للشباب النازحين ينعكس على الدولة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، وتزداد نسبة التسول وارتكاب الجرائم والسرقة ، بالإضافة إلى اصابة النازحين بالفشل نتيجة الخرمان والضغوط النفسية مما ينعكس على العلاقة الأسرية والمجتمع .

3-1-3 تدمير الزراعة وارتفاع الأسعار :

أن السكان النازحين من المناطق الريفية والقاطنين في مخيمات النزوح كانوا يعتمدون بشكل أساسي على الزراعة ، وأن فقدان أراضيهم يرتبط بظاهرة النزوح ، إذ أن خسارتهم للأراضي تجعلهم يفقدون قدرتهم واعتمادهم على أنفسهم من جهة ، وتزداد الضغوط عليهم في المجتمعات المضيفة لهم من جهة أخرى ، خاصة من المزارعين الذين يفتقرون إلى المعرفة والمهارة اللازمة لممارسة أعمال أخرى تتطلب خبرة وكفاءة .

وأن استمرار عملية النزوح من المحافظات العراقية التي شهدت عمليات إرهابية نتيجة دخول عصابات داعش وانقطاع الطرق وتدمير الإنتاج الزراعي ، وهو ما انعكس بشكل سلبي على النازحين بشكل عام وعلى السكان القاطنين في مخيمات النزوح بشكل خاص ، من حيث حصولهم على المستلزمات الأساسية وارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير ، فيما اعتمد اغلب سكان المخيمات على المساعدات الانسانية التي تقدمها لهم الحكومة أو المنظمات الاغاثية ، وبعضهم لم يتمكن من الحصول على أي مساعدات .

2-3 الآثار الاجتماعية :

تمتد المشكلات والآثار الاجتماعية الناجمة عن أزمة النزوح لتشمل كل ما ورد في قاموس العلوم الاجتماعية من سيئات للفرد والمجتمع في الوقت نفسه ، كالجوع والترمل والتيتم والتسول والاستغلال ، وتظهر هذه المشاكل في مخيمات النزوح بشكل خاص بين الأطفال والنساء أكثر من باقي شرائح المجتمع الأخرى .

ويأتي انتشار العنصرية والطائفية في المحافظات والمناطق المضيفة للنازحين بشكل عام وفي مخيمات النزوح الداخلي بشكل خاص في مقدمة الآثار الاجتماعية للنزوح ، وبالتالي فإن النزوح يساهم في توزيع الأسر النازحة حسب انتماءاتها الدينية والقبلية عن الجماعات الأخرى ، مما يقلل من فرص التعايش السلمي بين الافراد السّاكنين في مخيمات النزوح ويزداد مستوى التوتر والصراع بين الافراد ، وتتدمر الكثْير من العلاقات الاجتماعية ويظهرُ التفكّك الاجتماعي داخلَ المجتمعِ الواحد ، وينتج عنها نوع من الصدام بين العادات والقيم الاجتماعية ، وتساهم الجماعات المسلحة في تمزيق نسيج الوحدة الاجتماعي من خلال زرع بذور الفتنة والطائفية بين السكان[2] .

---

(1) تقرير المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق ، خلية الازمة عن الاوضاع الإنسانية التي شهدها العراق ما بين 1-7 لغاية 10-9 /2014 ، ص 5 .

(1) قيس مجيد علوش ، عبد جبار جبيل ، التباين المكاني للهجرة القسرية الداخلية في العراق عدا إقليم كوردستان ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2015 ، ص 423 .

ففي العراقِ لاَ يخفى على احْد المشاكل الإجتماعية والتفكك الاجتماعي وتزايد معدلات الطلاق والعنوسة والاستغلال التي يعاني منها نازحي المخيمات العراقية ، بحيث لم تتوقف السلطات الحكومية في الحديث عن أوضاع النازحين في المخيمات ومأساتهم ، لكنها لم تتمكن من وضع حد للمعاناة والظروف القاسية التي يعيشها النازحون في المخيمات منذ يونيو/حزيران 2014 ، ولم تتمكن من وضع حد للآثار الإجتماعية التي خلفها النزوح .

3-3 الآثار النفسية والصحية :

يتصاعد الخوف لدى السكان النازحين من المستقبل المجهول الذي يواجههم في مخيمات النزوح الداخلي ، خاصة بعد تدهور الأوضاع في مدنهم الأصلية ، وانتشار الجماعات الارهابية المسلحة من قبل جهة معادية ، وتدمير كل ممتلكاتهم أو بعضها ، ويعاني النازح دائماً من عدم التوازن النفسي والرعب عند حدوث الهجرة والنزوح ، بالإضافة إلى التغيرات التي تحدثها الحروب من القتل والتفكك الأسريّ وصعوبةُ العملِ وتَعليم الأطفالِ ، والعنف الذي يجحرهم على العيش في حالة كئيبة تسودها المشاكل النفسية ، والفئة التي تعاني أكثر من هذه التأثيرات هم فئة الأطفال ، لاَ شك أنَّ الطفل يفقد توازنهُ العقلي بعد فقدانِ أحد الوالدين ، وقد تعرض النازحون الذين يعيشون في مخيمات النزوح لضغوط نفسية نتيجةَ النزوح وصعوبةِ الحياة فيهَا ، وبحسب المنظمة الدولية للهجرة فإن أهم المشاكل التي تواجه النازحين هي الحصول على المأوى والغذاء، وتزيد هذه المشاكل من عموم الضغط النفسي ، بحيث يصاب النازحون سريعاً بالانهيار العصبي وعدم القدرة على التوازن خاصة في الحالات التي تكون فيها فترة النزوح طويلة .

ومن الناحية الصحية فإن تدفقَ النازحين وتجمعهم في مخيماتٍ غير صحيةٍ يهدد المجتمع بظهور أمراضٍ تشكل خطرًا كبيرًا على السكان النازحين في تلك المخيمات ، حيث يتسبب ذلك في ظهور العديد من الأمراض الخطيرة والمعدية مثل الأمراض الجلدية والكوليرا والحصبة وغيرها من الأمراض الأخرى[1] ، ذلك بسبب فقدَان الرعاية الصحية وسوء العلاج ، إذ يعود ذلك إلى عدة أمور منها تدهور الأوضاع الصحية في العراق في الماضي ولعقود من الزمن ، ووجود التناقض في الخدمات المقدمة للنازحين في المخيمات العراقية ما بين مناطق الحضر والريف ، إذ لاَ يتمكن النازحون الذين يعيشون في المخيمات الريفية من الحصول على رعاية صحية جيدة مقارنة بالنازحين القاطنين في المخيمات المتواجدة بالقرب من المناطق الحضرية أو داخلها ، حيث يمكنهم الاستفادة من الخدمات الصحية التي تقدمها المرافق الصحية في المدن .

الاستنتاجات

1- أن إجمالي عدَد مخيمات النزوح الداخلي في المحافظات العراقية للمدة ما بين 2014-2017 بلغ(115) مخيماً ، موزعة على 16 محافظة عراقية ، تضم نحو(94,217) اسرة ، ويبلغ مجموع الافراد القاطنين فيها قرابة الـ(525،530) نسمة .

2- شهدت مخيمات النزوح في محافظة دهوك والبالغة (17) مخيماً العدد الاكبر من السكان النازحين على مستوى مخيمات النزوح الداخلي المقامة في المحافظات العراقية بواقع (191،393) نسمة ، كما جاءت بالمرتبة الأولى بعدد الولادات والتي بلغت زهاء(3،027) حالة ولادة ، وسجلت العدد الاكبر لحالات الوفيات بواقع (312) حالة وفاة .

3- تسهم كل من العوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية في رسم خارطة التوزيع الجغرافي لسكان مخيمات النازحين في العراق .

4- هنالك تباين في نسبة التركيب العمري والنوعي لسكان مخيمات النزوح الداخلي في العراق .

---

(2) عماد مطير خلف الشمري ، نزوح السكان ، دراسة تفصيلية شاملة ، ج2 ، ط1 ، دار الصفاء ، عمان ، الاردن ، 2016 ، ص- ص 285-286 .

5- توصلت الدراسةُ إلى انْ مشكلة النزوح الداخلي تعتبر من أخطر المشاكل التي تواجهُ المجتمع العراقيَّ ، وتكمن خطورتها في استمرارها وعدم قدرة الحكومة على مواجهة الآثار المترتبة عليها ، والتي أنتجت مشاكل اقتصادية واجتماعية وصحية ، منها انتشار ازمة السكن وظاهرة البطالة والتفكك الاجتماعي .

المقترحات

1- يجب على السلطات الحكومية في البلاد تهيئة كافة الظروف الملائمة للعودة الطوعية لسكان المخيمات إلى مناطقهم بكرامة وأمان أو الاستقرار في مكان آخر أو إعادة دمجهم في مجتمعات جديدة .
2- وضع استراتيجية لتشغيل القوى العاملة في مخيمات النزوح بالتعاون مع الجهات الرئيسية في كل منطقة .
3- نوصي بالاهتمام الجاد والفعال بقضية السكان النازحين في المخيمات العراقية والعمل على تجنب الأسباب التي تدفع السكان إلى النزوح ومحاولة الحد أو التخفيف من الآثار الناجمة عنها.
4- القيام بدورات دعم وارشاد نفسي واجتماعي للسكان القاطنين داخل مخيمات النزوح .
5- تشكيل هيئةٍ اداريةٍ عليا للإشراف على مخيمات النزوح الداخلي .

قائمة المصادر

اولاً : الكتب العربية :

1- أحمد نجم الدين وآخرون ، الجغرافية البشرية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطبعة جامعة بغداد ، 1979 .
2- جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1965 .
3- عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، ج 1 ، 2002 .
4- عبد علي حسن الخفاف ، عبد مخور الريحاني ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1986.
5- عماد مطير خلف الشمري ، نزوح السكان ، دراسة تفصيلية شاملة ، ج2 ، ط1 ، دار الصفاء ، عمان ، الاردن ، 2016 .
6- فتحي ابو عيانة ، جغرافية السكان ، ط 5 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2000 .
7- فتحي ابو عيانة ، دراسات في جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1985 .
8- فتحي محمد ابو عيانة ، السكان والعمران الحضري ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1984 .
9- فوزي عيد سهاونة ، موسى عبودة سمحة ، جغرافية السكان ، الطبعة الأولى ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2003 .
10- محمد سيد غلاب ، محمد صبحي عبد الحكيم ، السكان ديموغرافياً وجغرافياً ، ط1 ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963 .

ثانياً : الرسائل والأطاريح :

1- حمادي عباس حمادي الشبري ، التغيرات السكانية في محافظة القادسية 1977-1997- دراسة في جغرافية السكان ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، 2005 .

2- قاسم شاكر الفلاحي ، الصناعة في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1989 .

ثالثاً : المجلات والدوريات :

1- جمال حمدان ، في العلاقة بين السكان والتضاريس ، مجلة كلية الآداب ، مجلة القاهرة ، المجلد 19 ، ج1 ، 1957 .

2- جنار محسن حسن ، أثر حركة النزوح واللجوء على تغيير حجم والتركيب السكاني في محافظة دهوك (2015) ، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد (32) ، 2018 .

3- حسين كريم حمد الساعدي ، التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت ، مجلة كلية التربية ، مجلد 5 ، ط 9 ، 2009 .

4- فهد مزبان خزار الخزار ، أزمة النزوح الداخلي في العراق ما بعد احتلال الموصل حزيران 2014: الاسباب والحلول المستدامة ، مجلة مداد الآداب ، 2019 .

5- قيس مجيد علوش ، عبد جبار جبيل ، التباين المكاني للهجرة القسرية الداخلية في العراق عدا إقليم كوردستان ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2015 .

6- هدى داود نجم السعد ، مؤشرات التركيب العمري-النوعي في المملكة العربية السعودية حسب تعدادي 1992-2004 ، مجلة آداب البصرة ، العدد (61) ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، 2012 .

رابعاً : المطبوعات الحكومية :

1- تقرير المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق ، خلية الازمة عن الاوضاع الإنسانية التي شهدها العراق ما بين 1-7 لغاية 10-9 /2014 .

2- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح الوطني للنازحين في العراق ، 2014 .

3- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم إحصاءات البيئة ، مسح عدّ الولادات والوفيات في مخيمات النازحين ، 2017 .

4- حكومة اقليم كوردستان العراق ، وزارة الداخلية ، محافظة دهوك ، هيئة الشؤون الإنسانية (B.R.H.A) ، بيانات غير منشورة ، 2015 .